ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا ادفعوا لو سكت عنه لكان في الكلام
ما يدل عليه وقيل الامر الثاني حال يعني بقوله وتعالوا قاتلوا لو سكت
ان المقصود انما هو امرهم بالقتال لا يحبيهم وجعله وجعله قاتلوا حالا لا
من تعالوا فاسد لان الجملة الحالية يشترط ان تكون خبرية وهذه طلبية
وقوله او ادفعوا او ههنا علي بابها من التخيير والاباحة وقيل بمعنى الواو
لانه طلب منهم القتال والدفع والاول هو الصحيح وقوله قالوا لو نعلم
انما لم يات في هذه الجملة عرف العطف لانها جواب لسوال سايل كانه
قيل فما قالوا لما قيل لهم ذلك فاجيب بانهم قالوا ذلك ونعلم وان كان
مضارعا فمعناه المضي لان لو تخلص المضارع اذا كانت لما سيقع لوقوع
غيره ونكر قتالا للتقليل اي لو علمنا بعض قتال انما قوله هم للكفر اقرب
هم مبتدا واقرب خبره وهو افعل تفضيل واللكفر متعلق به وكذلك
للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد الا
ان يكون احدهما معطوفا علي الاخر او بدلا منه فكيف تعلقا باقرب
فالجواب ان هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان
قولك زيد افضل من عمرو معناه يزيد فضله علي عمرو وقال ابو البقا
وجاز ان يعمل اقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف وكما عمل اطيب في قولهم
هذا بسرا اطيب منه رطبا في الظرفين المقدرين لان افعل يدل علي معنيين
علي اصل الفعل وزيادته فيعمل في كل واحد منهما بمعنى غير الاخر فتقديره يزيد
قربهم الي الكفر علي قربهم الي الايمان ولا حاجة الي تشبيه الجارين بالظرفين
لان ظاهره ان المسوغ لتعلقهما بعامل واحد لشبههما بالظرفين وليس
كذلك وقوله الظرفين المقدرين يعني ان المعنى هذا في اوان بسريته
الطيب

الطيب منه في اوان رطبيته واقرب ههنا من القرب الذي هو ضد البعد
ويتعدى بثلاثة حروف اللام والي ومن تقول قربت لك والي ومنك
فاذا قلت زيد اقرب من العلم من عمرو فمن الاولى المعدية لاصل معنى
القرب والثانية هي الجارة للمفضول واذا تقرر هذا فلا حاجة الي
ادعاء ان اللام بمعنى الي ويومئذ متعلق باقرب وكذا منهم ومن هذه
هي الجارة المفضول بعد افعل وليست من المعدية لاصل الفعل ومعنى
هم للكفر اقرب منهم يومئذ للايمان انهم كانوا قبل هذا الوقت كاتمين
للنفاق فكانوا في الظاهر ابعد عن الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتمونه صاروا
اقرب للكفر واضاف اذ لجملة محذوفة عوض منها التنوين كما تقدم تقريره
وتقديره هذه الجملة هم للكفر يومئذ قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وقيل
المعنى علي حذف مضاف اي هم لاهل الكفر اقرب لاهل الايمان وفضلوا ههنا
علي انفسهم باعتبار حالين ووقتين ولولا ذلك لم يجز تقول زيد قاعدا
افضل منه قايما او زيد قاعدا اليوم افضل منه قاعدا غدا ولو قلت
زيد اليوم قاعدا افضل منه اليوم قاعدا لم يجز وحكي النقاش
عن بعض المفسرين ان اقرب هنا ليست من معنى القرب الذي هو ضد
البعد وانما هي من القرب بفتح القاف والراء وهو الماء ومنه قارب الماء
وليلة القرب ليلة الورود فالمعنى هم الطالب للكفر وعلي هذا فيتعين
التعدية باللام علي حد قولك زيد اضرب لعمرو قوله يقولون بافواههم
في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها والثاني
انها في محل نصب علي الحال من الضمير في اقرب اي قربوا للكفر قايلين
هذه المقالة وقوله بافواههم قيل تاكيد كقوله ولا طاير يطير بجناحيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)